مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين

تأليف
الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم المصري الأزهري الشافعي
المعروف بالناصر الطبلاوي (المتوفى ٩٦٦هـ)
دراسة وتحقيق

أ.م.د. إيمان صالح مهدي*

● مقدمة:

المؤلف: هو ناصر الدين محمد بن سالم بن علي المصري الإمام العلامة شيخ الإسلام المعروف بالناصر الطبلاوي الأزهري الشافعي[١]. وذكر السخاوي «أن الطبلاوي نسبة إلى (طبلاوة) قرية بالوجه البحري، وهي من قرى المنوفية بمصر»[٢]. عاش ناصر الدين الطبلاوي في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وامتدت حياته حتى النصف الثاني من القرن العاشر. ولم تسعفنا مصادر ترجمته بشيء من التفصيل حول نشأته الأولى ومن تكفل برعايته هل هو والده أم غيره؟ وأين قضى فترة طفولته ؟ ومع من عاش؟ إلى كثير من السؤالات حول نشأته الأولى. اشارت مصادر ترجمته الى عدد قليل من مؤلفاته الجليلة التي لا تتناسب مع شهرته الواسعة وسعة حفظه وعلمية تلامذته وذيوع صيتهم، وهي[٣]:

* جامعة بغداد – مركز احياء التراث العلمي العربي

١- بداية القاري في ختم صحيح البخاري.
٢- شرح البهجة الوردية لزين الدين عمر بن المظفر الشافعي المعروف بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) وهي منظومة في فروع الفقه الشافعي تتألف من خمسة آلاف فرع للشيخ عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي (ت ٦٦٥هـ) .
٣- شرح الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي (ت ٦٦٥هـ).
٤- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين وهي موضوع البحث.
٥- منظومة في الاستعارات البلاغية ،ذكرها الزركلي.
وقد توفى بمصر في عاشر جمادى الآخرة سنة ست وستين وتسعمائة ،ودفن في حوش الإمام الشافعي وكانت له جنازة عظيمة وصلي عليه صلاة الغائب في دمشق يوم الجمعة ثالث عشر من شعبان[٤].

● **منهج التحقيق**

١- كتبت النص المحقق على وفق طرائق الكتابة الحديثة من حيث وضع الأقواس والفواصل والنقاط .
٢- اعتمدت في تخريج الآيات القرآنية على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلفه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (رحمه الله تعالى) واكتفيت بالتدليل على موضع الحرف بسورة واحدة من القرآن الكريم ،وإن تكرر ذكره في القرآن الكريم مرات متعددة ،لأن الغرض من ذلك التوثيق وليس الاستقصاء .
٣- وضعت تخريج الآية القرآنية في المتن بين معقوفتين تجنبا لإثقال الهوامش .
٤- وثقت موضوعات النص بالرجوع إلى عدد من المصادر الأساسية المتخصصة ولا سيما كتب القراءات والتجويد والعربية .
٥- عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في التحقيق ولم أتوسع في ذلك .
٦- اتبعت رسم المصحف في رسم الآية القرآنية موضع الشاهد.

وهذه مقدمة جميلة مشتملة على نكت جليلة في ألفاظ سميتها مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين وما مع ذلك من فوائد وقد أكثرت فيها من القواعد والأمثلة والشواهد ليقع القارئ على مقصوده من الإيضاح والبيان ويقيس على هذه الأمثلة ما يقع له من نظائرها في جميع القرآن فأقول معتصما بالله تعالى وعليه التكلان .

إعلم أن النون الساكنة وهي التي ذهبت حركتها ولو كانت للتأكيد[٥] نحو :(لَيَكُوْنَنْ من الصاغرين) [يوسف/٣٢] و(لنسفعن بالناصية) [العلق /١٥]

والتنوين :وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطاً لغير توكيد[٦].

لهما عند حروف المعجم أربعة أحكام[٧]:-
إدغام ،وإظهار ،وإقلاب ،وإخفاء .

-الحكم الأول :الإدغام: وفيه مقاصد:

المقصد الأول: في حده فحده في اللغة: الإدخال ونحوه ، مأخوذ من قول العرب أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته وغيبته فيه [٨] .

وفي الاصطلاح بطريق البسط : رفع المخرج لسانا [٢ و] أو غيره عن حرفين رفعة واحدة من غير فصل بينهما إذا لم تكن غنة أو نحوها كالإطباق فيصير اللفظ حينئذ بحرف مشدد.

وبعبارة أخرى : إيصال حرف ساكن بمتحرك بلا فصل بينهما من مخرج واحد بحيث يرتفع العضو عنده مرة واحدة وذلك بعد سكون

الحـرف الأول إن كان متحـركا، وقلبـه بعـد سـكونه إن كان مغايرا،فيصيران إذ ذاك حرفا واحدا مشددا. وهو بحرفين أولهما ساكن بعده متحرك سواء كان الحرفان متماثلين ذاتا وهما ما اتفقا مخرجا وصفة[٩]. نحو : (من نجوى) [المجادلة /٧].

أو متجانسـين، وهما ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة ،نحو :(بيت طائفة) [النساء/٨١].

أو متقاربين، أما في المخـرج ،نحو :(هل ترى) [الملك/٣].

أو في الصفة ،نحو: (من يرد) [المائدة/٤١].

وبطريـق الاختصار تغييـب الحرف المدغم في المدغم فيه؛ بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا وهـذا الحـد بتفاسـيره شـامل لجميـع أنواع الإدغـام، وان كان القصد هنا ما يخص النون الساكنة والتنوين منه،[١٠] والله تعالى اعلم .

-المقصد الثاني: في أمور تتعلق بالمقصود

الأمـر الأول : مـا يدغم وهو حرفـان: الأول : النون السـاكنة ، والثانـي :التنوين، وقد تقدم الكلام عـلى حدّهما وافرد التنويـن بالذكر مع كونه نونا ساكنة لاختصاصه بلحوقه بعد تمام الكلمة وعدم إثباته في الخط والوقف[١١].

وسيأتي[٢ظ] لهذا زيادة تحقيق في المقصد الثالث

الأمر الثاني : ما يدغم فيه وهو سـتة أحرف يجمعهمـا قولك :(يرملون) مـن الرمل ؛ وهو سرعة المشي بلا شـدة مع تقارب الخطى وهو الياء ،والـراء، والميم ،واللام ،والـواو، والنون ، وهـي نوعان :النوع الأول : مدغم فيه بغير غنة وله حرفان الراء واللام يجمعهما قولك[١٢]: (رل).

النـوع الثانـي مدغم فيـه بغنة، ولـه الأحرف الباقية، وهـي أربعة أحـرف يجمعهما قولك: (يومن)أو (ينمو) فإذا أتت النون السـاكن أو التنويـن في آخر كلمة واتـى بعدهما حرف من هذه الأحرف أول كلمـة أخرى فإنهما يدغمان في النـوع الأول وهـو الراء واللام (حرفا رل) إدغامـا بـلا غنة ، ويدغمـان في النـون الثاني وهو الياء والواو والميم والنون حروف (يومن) إدغاما بغنة [١٣].

● **فصل في أمثله ذلك على الترتيب .**

مثال النون الساكنة المدغمة في الراء بلا غنة: (مـن ربك)[البقـرة /١٤٧]،(مـن رزق الله) [البقرة /٦٠] ،(من راق) [القيامة/ ٢٧].

ومثـال التنويـن المدغم في الراء بـلا غنة: (من ثمـرة رزقا) [البقرة /٢٥]، (عيشـة راضية) [الحاقة/٢١] ،(غفور رحيم) [البقرة / ١٧٣، ١٨٢، ١٩٢].

ومثال النون السـاكنة المدغمة في اللام بلا غنه: (ولكـن لا يعلمون)[البقـرة/١٩]، (فـان لم تفعلوا) [البقرة :٢٤]،(من لينة) [الحشر/ ٥].

ومثـال التنوين المدغم في الـلام بلا غنة: (هدى للمتقـين)[البقرة /٢]،(خـير لكم)[البقرة / ٢٣]، (قيما لينذر)[الكهف /٢].

ومثـال النون السـاكنة المدغمـة في الياء بغنة: (مـن يقول)[البقرة /٨]، (مـن يعمل)[٣و]، [سبأ:١٢]،(ولن يتمنوه) [البقرة/ ٩٥].

ومثال التنوين المدغم في الياء بغنة (عظيم يوم) [النـور/ ٢٢]،(في جنات يتسـاءلون) [المدثر /٤٠]، (خيرا يره) [الزلزلة /٧].

ومثـال النـون السـاكنة المدغمـة في الـواو بغنـة: (مـن وال)[الرعـد/ ١١]، (من واق) [البقرة/١٠٧]، (من ولي) [الرعد /٣٤] .

ومثال التنوين المدغم في الواو بغنة: (متشابها ولهـم)[البقـرة /٢٥]، (أجـلا واجـل) [الأنعام/٢]، (كثيرا ونذكرك)[طه / ٣٤].

ومثال النون السـاكنة المدغمـة في الميم بغنة: (عـن ملـة إبراهيـم)[البقـرة/١٣٠]، (مـن

مقام إبراهيم) [البقـرة /١٢٥]،(من مكان) [الفرقان/١٢].
ومثال التنوين المدغم في الميم بغنة : (مثلا ما) [البقرة /٢٦]، (قرآن مجيد) [البروج/٢١]،(في لوح محفوظ)[البروج/٢١].
ومثال النون الساكنة المدغمة في النون بغنة:(عن نفس) [البقرة/٤٨]، (من نشـاء) [الأنعام:٨٣]، (من ناصرين)[آل عمران/ ٢٢].
ومثـال التنويـن المدغـم في النـون بغنـة [١٤]: (يومئذ ناعمة)[الغاشـية /٤٦]،(نورا نهدي به) [الشورى/٥٢].
الأمر الثالث : بيان سـبب ذلك وعلته فنقول : أما كونه إدغامـا فللتقارب .وأما كونه بلا غنة فلتنزلهما منزلة المثلين، لشـدة القرب ولا غنة في إدغام المثلين.
وأما كونه بغنـة فلأنه ليس التقارب الحاصل بينهمـا وبين حروف الغنة كالتقارب الحاصل بينهمـا وبـين الراء واللام ، بل لا قـرب لغير النـون من حـروف الإدغام بغنـة في المخرج ؛ إذ الياء من وسـط اللسـان ، والـواو والميم من الشـفة فهمـا حرفـان شـفهيان وإنما حصل القرب بينهما في الصفات من وجوه :
الأول :إنها كلها جهرية ،وهي ضد المهموسة .
الثانـي : في أنهـا كلهـا منخفضـة وهي ضد المستعلية.
الثالث: أنهـا كلها منفتحة ،وهي ضد المنطبقة [٣ ظ].
الرابـع :أنها كلها غير الواو والياء متوسـطة ، وهي التي بين الشديدة والرخوة .
الخامـس : إن النون السـاكنة والتنوين حرفا غنـة ولابد لهمـا من شـبه مد فشـاركا الواو والياء في المد في الجملة[١٥].
ومن ثم اختلف فيهما كما سيأتي إلى غير ذلك من الوجوه فباعتبار هذه الأمور وغيرها أدغمت النون الساكنة والتنوين في حروف الغنة وعلية يحمـل تعليل من علل بالقـرب وباعتبار عدم شـدة القرب ، كما في الـراء واللام ادغما فيها بغنة، إذ الإدغام بغنة أدون من الإدغام بغيرها لبعد المخرج ، ولا ترد علينا النون لأنها خرجت بالإجمـاع لما قام عندهم في ذلـك وقد بينته في غير هذه المقدمة .
الأمر الرابع : في فوائد تتعلق بالمقام : منها أن يقال ما عمل المقرئ حتى يدغم ؟.
فيقـال : أن يقلب النون السـاكن أو التنوين من جنس الحـرف الذي لقيه فحينئذ يصيران حرفين متماثلين فيدغم الأول في الثاني ،ومنها أن يقـال : ما حقيقـة الإدغام وما الذي يدغم؟ وما الـذي يدغم فيه ؟ وما حـرف الإدغام وما حرف الغنـة ؟ وما حروف غيرهـا ؟ وجوابها يعلم مما مر .
ومنهـا أن يقـال : ما حقيقة الغنـة ؟ وجوابه: صـوت يخـرج من الخيشـوم ينقطع بشـدة. وبعبـارة أخـرى صـوت حـادث يخـرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه عند إمساك الأنف [٤ و] وهي أشهر ،والأولى أحسن [١٦].
وقوله : ينقطع بشدة يعني كماله ، وكذا قوله: لا عمل للسان فيه يعني كاملاً .
والخيشوم الخرق المنجذب إلى داخل الأنف .
المقصـد الثالـث : في مـا وقع بـين القراء من الاختلاف في ذلك، وفوائد أخر: وفيه فصلان :
● **الفصل الأول :**
اتفـق الجميع عـلى الإدغام في السـتة الأحرف المتقدم ذكرها إلا ما ينبه عليه .
واختلفوا في كيفية الإدغام على ثلاث مراتب :
الأولى : مـا ادغـم فيـه بغنـة بلا خـلاف عند الجميع، وهو حرفان : الميم والنون .

تنبيه : واظهر النون من هجاء سين عند الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص حمزة[١٧] وأبو جعفر[١٨] من العشرة، والباقون بالإدغام.
الثانية : ما ادغم فيه بلا غنة بلا خلاف عند جمهور أهل الأداء .
وحكي بعضهم الإجماع عليه وهو الراء واللام وقد رويت في الغنة روايات شاذة يطول ذكرها[١٩].
قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : والإدغام بغير غنة هو الذي عليه الجمهور من أهل الأداء وهو الذي لم يحك في التيسير والشاطبية وساير كتب المغاربة سواه وهو الذي عليه العمل في الأمصار [٢٠].
ثم قال : وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام فيها مع تبقية الغنة ، ورووه عن أكثر القراء وعدد ، جماعة .
الثالثة : ما اختلف فيه بين الغنة وتركها وهو الواو والياء[٤ ظ] قرأ الجميع بالغنة فيهما إلا خلفاً [٢١]عن حمزة [٢٢]، فانه يدغم النون والتنوين فيهما بلا غنة [٢٣]، وإلا الدوري [٢٤]عن الكسائي[٢٥] في بعض طرقه كذلك قنبل[٢٦] في الياء أيضا .

تنبيهان :

الأول: اظهر ابن كثير[٢٧] وأبو عمر[٢٨] وحمزة وقالون [٢٩]وحفص[٣٠] وأبو جعفر النون من هجاء (يس) عن الواو من (القرآن) ومن هجاء (ن) عند الواو من (القلم) وادغمها الباقون.
وقد روي الإظهار أيضا عن بعضهم كالبزّي[٣١]، وابن ذاكون[٣٢] وعن ورش وجهان في (ن والقلم) خاصة [٣٣] .
الثاني : اجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة واحدة نحو [٣٤]: (صنوان) [الرعد / ٤]، و(قنوان) [الأنعام / ٩٩]، و(الدنيا) [البقرة / ٨٥]، و(بنيان) [الصف / ٤].

تتمة :

النون الساكنة تأتي في الاسم والفعل والحرف، وآخر الكلمة وأثنائها .
ولكن لا خلاف في إظهارها عند الواو والياء إذا كانت مع احدهما في كلمة واحدة كما مر وتعرف بثبوتها وصلاً ووقفاً وخطاً .
والتنوين لا يكون إلا في آخر الاسم ويعرف بثبوته وصلاً وحذفه وقفاً وخطاً [٣٥] .

● **الفصل الثاني:**

في معان أخر تعرض للام والراء، فاللام رقيقة إلا أن تأتي قبلها في اسم الله تعالى ، فتحة أو ضمة نحو :
(على الله) [البقرة / ٨٠]، و(يطبع الله) [الأعراف / ١٠١].
فإنها تفخم فيه . وإذا سكنت قبل نون نحو (أُرسلنا) [هود / ٧٠]،و (قلنا) [البقرة / ٣٤]، و(قل نعم) [الصافات / ١٨]
فاجتهد في إظهار سكونها [٣٦].
فأن أتت للتعريف أدغمت في أربعة عشر حرفاً تسمى [٥ و] الحروف الشمسية ، مجموعة في سوابق أحرف كلمات هذا البيت وهو مفرد .

شفا لي سنا تغر صفت زرق ظلمه
رمت طرفها نحوي دنا ذي تم

نحو: (الشفاعة) [مريم/٨٧]،و(الليل) [البقرة /١٦٤]،و(السماء) [البقرة / ١٩]،و(الثواب) [لكهف/٣١]، و(الصراط) [الفاتحة /٦]،و(الزبور) [الأنبياء/١٠٥]،و(الظالم[النساء/٧٥]،و(الرحمن) [الفاتحة / ١]، و(الطير) [البقرة / ٢٦٠]، و(النار) [البقرة/ ٢٤]،و(الدار) [البقرة/ ٩٤]، و(الضالين) [الفاتحة/٧]، و(الذكر) [آلعمران/ ٣]، و(التين) [التين / ١].
وتظهر عند ما عدا ذلك وهو أربعة عشر حرفاً

بالهمـزة ، يقال لهـا الحـروف القمرية ، وقد جمعت في أوائل كلم هذا البيت :

ألا بل وه يروي خبير حديث من
جلا عن فؤادي غمة قد كست هما

نحو: (الامد) [الحديد / ١٦]، (البر [الطـور / ٢٨]، (الولي) [الشـورى / ٢٨] (اليقين) [الحجر٩٩]، (الخبير) [الأنعام / ١٨]، (الحكيم) [البقرة / ٣٢]، (المؤمن) [الحشر،٢٣]، (الجلال) [الرحمن/٢٧]، (العليم) [البقـرة/٣٢]، (الفتاح) [سبأ/٢٦]،(الغفار) [ص/١١]،(القهار) [يوسف/ ٣٩] (الكبير) [الرعد/ ٩]، (الهدي) [البقرة/ ١٩٦].

وتسـميتها شمسـية وقمرية من باب تسـمية الكل باسم الجزء، وهو لام الشمس والقمر .

وسـبب الإدغـام في الأول التماثـل في الـلام والتقارب في غيرها وان تفاوت .

وسـبب امتناعه في الثاني تباعـد المخارج وان تفاوت التباعد [٣٧].

والراء محركة وسـاكنة ، فـان كسرت المحركة كسرة لازمة في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها نحو[٣٨]:

(رزق) [البقـرة/ ٦٠]،و (رجال)[الأعـراف/ ٤٦]، و (الطارق)[الطارق/ ١]و (إصري)[آل عمران / ٨١]، و(الفجر) [البقرة/١٨٧].

أو عارضة في آخرها نحو :

(واذكـر اسـم ربـك) [المزمـل/٨] ، ونحـو: (فلينظر الإنسان إلى طعامه)[عبس / ٢٤].

أو كان قبـل السـاكنة كسرة لازمـة ، ولم يقع بعدها حرف استعلاء متصلاً كـــ:

(شرعة)[المائدة/٤٨]،و (مرية)[هود/١٧].

رققت بلا خلاف . وإلا [٥ظ] فخمت نحو :

(رسول) [البقرة/٨٧]،و (رسل)[آل عمران/ ١٨٤] ،و(قرطاس)[الأنعـام/٧]،و(أم ارتابوا) [النور/ ٥٠].

كما لو كان قبلها في الوقف – سكوناً أو إشماما- ضـم أو فتح أو مسـكن غير بـاء نحو:(ليفجر) [القيامة/ ٥]،و(القمر)[الأنعام/٧٧]،و (ليال عشر)[الفجر/ ٢] ، و(الأمور) [البقرة/ ٢١٠].

وحروف الاسـتعلاء سبعة يجمعها قولك : قظ ، خص ، ضغط .

● **فرع :**

اختلـف في (فـرق)في الشعراء[الشـعراء/٦٣]، فذهب كثير إلى ترقيقه ، من اجل كسرة القاف، والأكثر على تفخيمه[٣٩] ،وبالوجهين قرأت واخذ.

وأما(فرقة)[التوبة/ ١٢٢]فمفخمة بلا خلاف.

الحكـم الثانـي:(الإظهـار)[٤٠]

لمـا تقـدم أن النـون السـاكنة والتنويـن لهما أربعـة أحكام منها الإدغـام ، وقد تقدم الكلام على طـرف منه رجعنا إلى الحكـم الثاني وهو الإظهار .

وهـو أن يكونا مظهرين عنـد حروف من آخر الحلق ، وقـد جمعها الشـاطبي في أوائل كلمات : (ألا هاج حكم عم خاليه غفلاً).

وابن القاصح في قولـه :(أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

وهـي الهمـزة والهـاء والعين والحـاء والغين والخاء .

وسـواء كانت هذه الحـروف متصلة مع النون في كلمـة أو منفصلة عنها في أخرى والتنوين لا يكون إلا منفصلاً في سائر الأحكام .

فصل في أمثلة ذلك:[٤١]

مثال إظهار النون الساكنة عند الهمزة من كلمة: (وينـأون عنـه) [الأنعـام/ ٢٦]،و (شـنآن) [المائدة /٢]عند من قرأ بسكون النون .

ومثالهـا مـن كلمتين :(مـن أسـلم) [البقرة/ ١١٢]،و(من آمن) [البقرة/٦٢].

وقرئ بحـذف الهمزة وإلقـاء [٦ و] حركتها

على النون

وعند الهاء مـن كلمة :(منهم) [البقرة/٧٥]،و (عنهم) [البقرة/٨٦].

ومن كلمتـين :(إن هي)[الأنعام /٢٩] ،و (من هاجر)[الحشر/٩].

وعند العين

من كلمة:(بأنعام)[الشـعراء/١٣٣]،و(الأنعام) [آل عمران /١٤].

ومن كلمتين :(مَـن عمِل)[النحل/٩٧] ،و(مَن عليها) [الرحمن/٢٦].

وعند الحاء

مـن كلمـة: (وتنحتـون) [الأعـراف/٧٤] ، (وانحر) [الكوثر/٢].

ومـن كلمتـين :(مـن حكيم)[فصلـت/٤٢] ، (فمن حاجك)[الإسراء/٥١].

وعند الغين

من كلمة :(فسينغضون)[الإسراء/٥١].

ومـن كلمتين :(من غل)[الأعـراف/٤٣]،و(إن يكن غنياً)[النساء/١٣٥].

وعند الخاء

من كلمة :(المنخنقة)[المائدة/٣].

ومـن كلمتين:(من خير) [البقرة/١٠٥]،و (إن خفتم) [النساء/١٠١].

ومثال إظهار التنوين :

عنـد الهمزة :(متاع إلى)[البقرة / ٣٦]،(جنات الفافاً)[النبأ /١٦].

وعند الهاء :(قوم هود) [الرعد/ ٧] ،و (سـلام هي)[القدر/٥].

وعند العين :(شيء عجيـب) [ق/٢]،و(عجوز عقيم) [الذاريات/ ٢٩].

وعند الحاء :(من حكيم حميد)[فصلت/ ٤٢]، و(رزقاً حسناً)[هود/٨٨].

وعنـد الغين :(مـن إله غـيره) [الأعـراف:٥٩ و٦٥]،و(أموات غير أحياء)[النحل/ ٢١].

وعند الخاء :(عليم خبير) [لقمان / ٣٤]،و(لبناً خالصاً)[النحل/٦٦].(٤٢)

● **تبصير :**

قـرأ أبـو جعفـر بالإخفاء عنـد الغـين والخاء وكذا روي عن بعض السـبعة ، والمشهور عنه الإظهار .

الحكـم الثالث :من أحكام النون السـاكنة والتنوين (الإقلاب):

ويسـمى القلب أيضا ، وهو قلبها ميماً مخفية بغنـة عند حرف واحد وهو الباء ، ومن ثم كان الاقلاب نوعاً في الإخفاء ، وسـوغه توسـط الميم بين الحرفين لأنهـا توافق النون في الغنة والباء في المخرج [٤٣].

وسواء اتصلت النون بالباء في كلمة أم انفصلت عنها .

مثال قلب النون ميماً مخفية بغنة عند الباء :

من كلمة :(والله أنبتكم)[نوح/ ١٧] ،(أنبئهم) [البقرة/٣٣]،(في جنب الله)[الزمر/٥٦].

ومن كلمتين :(من بعد) [البقرة/٢٧] ،و (من بيننا)[ص/٨].

ومثـال قلب التنوين ميماً مخفية [٦ ظ] بغنة عند الباء :

(سـميعاً بصيراً) [النسـاء/٥٨] ،(عليم بذات الصدور)[آل عمران/ ١١٦].

● **فائدة :**

الميـم تظهـر عند جميـع الأحـرف إلا عند ميم مثلهـا ، فتدغـم إدغاما صغيراً متفقـاً عليه إن سـكنت ، نحـو : (وما لهم مـن ناصرين) [آل عمران /٢٢]

وكبيراً مختلفاً فيه إن تحركت ، نحو :(تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك)[المائدة / ١١٦].

أو بـاء وتحرك ما قبلها ، فتخفـى بغنة إخفاء

صغيراً متفقاً عليه إن سكنت نحو :
(فاحكم بينهم)[المائدة / ٤٢].
وكبيراً مختلفاً إن تحركت نحو : (أعلم بالشاكرين) [الأنعام / ٥٣].
فأن سكن ما قبلها أظهرت ، نحو :(ووصى بها إبراهيم بنيه)[البقرة / ١٣٢].
وتكون عند الفاء والواو اشد إظهارا .
والحاصل أن لها عند حروف المعجم ثلاثة أحكام كالنون إظهار وإدغام وإخفاء .
والله تعالى أعلم.

- الحكم الرابع :من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء[٤٤].

وهو حال بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد فيخفيان عند بقاء غنتهما عند باقي حروف المعجم وهي خمسة عشر حرفاً : التاء، الثاء ، والجيم ،و الدال والذال ،والزاي،و السين،والشين ،والصاد ،و الضاد ،والطاء والظاء ،والفاء والقاف، والكاف[٤٥] .
يجمعهما أوائل هذين البيتين :

زِده شكراً كي تراه
ثاوياً دان جناه
ذو ظلال طال قول
ضاع صب في سواه

وهذين البيتين أيضا :

ضحكت زينب فأبدت ثنايا
تركتني سكران دون شراب
[٧ و] طوقتني ظلماً قلائد ذل
جرعتني جفونها كأس صاب [٤٦]

وهذا البيت :

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً
ضع ظالماً زد تُقى دم طالباً فترى

وهذا البيت :

تلا ثم جا در ذكا زاد سل شذا
صفا ضوء طاو ظل في قرب كامل

وهذا البيت قد جمعها على الترتيب المتقدم.
واعلم انه لا خلاف بين القراء أجمعين في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف مع بقاء الغنة في نفس الحرف الأول وسواء اتصلت النون بهن أم انفصلت عنهن كما تقدم.

● **فصل**

في أمثلة ذلك على الترتيب المتقدم
مثال إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة من غير تشديد :
عند التاء : (كنتم)[البقرة /٢٣]، و (من تاب) [هود/١١٢]،(جنات تجري) [البقرة /٢٥].
وعند الثاء :(منثوراً)[الفرقان/٢٣]،و(من ثمره) [الأنعام/١٤١] (قولاً ثقيلاً)[المزمل/ ٥].
وعند الجيم :(زنجبيلاً)[الإنسان/١٧] ،(وان جنحوا)[الأنفال/ ٦١]،(فصبر جميل)[يوسف /١٨].
وعند الدال :(أندادا) [البقرة / ٢٢] ،و (من دابة)[الأنعام/٣٨]،و (كأساً دهاقاً)[النبأ/ ٣٤].
وعند الذال :(وأنذرهم)[مريم /٣٩] ،و (من ذكر)[آل عمران /١٩٥]،و (كل نفس ذائقة الموت)[آل عمران /١٨٥].
وعند الزاي :(لننزعن)[مريم /٦٩]،و (فإن زللتم) [البقرة /٢٠٩]، و (غلاماً زكياً)[مريم /١٩].
وعند السين :(منسأته) [سبأ/١٤]، و(إن سبحوا)[مريم/ ١١]، و(قولاً سديداً)[النساء/ ٩].
وعند الشين :(ينشر رحمته)[الشورى/٢٨]،و (من شاء)[الكهف/٢٩]،و (عليم شرع)[الشورى/١٢و١٣].
وعند الصاد :(ينصركم)[آل عمران /١٦٠]،و (من صلح)[الرعد/٢٣]،و (قوماً صالحين) [يوسف/٩].
وعند الضاد :(منضود)[هود/ ٨٢]و ،(من

ضريع) [الغاشية /٦]،و (ذرية ضعافاً) [النساء/٩].
وعند الطاء :(وما ينطق عن الهوى) [النجم/٣]،و (من طيبات) [البقرة / ٥٧]،و (شراباً طهوراً)[الإنسان/ ٢١].
وعند الظاء: [٧ ظ] (وانظر) [البقرة / ٢٥٩]،و (إلا من ظلم)[النمل /١١]،و (ظلاً ظليلاً)[النساء/٥٧].
وعند الفاء :(منفطر)[المزمل/١٨]،و (وان في صدورهم)[غافر/٥٦]و(خالداً فيها) [النساء/١٤].
وعند القاف :(فانقلبوا)[آل عمران/١٧٤]،و (من قرار)[إبراهيم/٢٦]، و (سميع قريب) [سبأ/٥٠].
وعند الكاف :(فانكحوا)[النساء/٣]، و(من كتاب)[آل عمران/٨١]،و (رزق كريم) [الأنفال/٤].

● **توضيح :**

الغنة صوت يخرج من الخيشوم يصحب النون والتنوين ، وكذا الميم أيضا [٤٧].
والغنة دائرة بين عشرين حرفاً عند أبي عمرو ومن وافقه :
أحرف الإدغام بغنة وحرف الاقلاب وحروف الإخفاء .
ولا تكون في حرفي الإدغام بغير غنة أصلا ولا في أحرف الإظهار كاملة .
وتقول في الإدغام : أدغمت النون الساكنة أو التنوين في كذا ، وفي ما عداه : عند كذا .
والإدغام لقرب المخرج والإظهار لبعده ، والإخفاء لتوسطه بين القرب والبعد .
والله تعالى اعلم

● **تذنيب :**

الإدغام الصغير ما كان الحرف الأول فيه ساكناً وهو على ثلاثة أقسام[٤٨] :
واجب الإدغام : وهو ما اتفق عليه نحو :
(إذ ذهب) [الأنبياء/٨٧] ،و (إذ ظلموا) [النساء/٦٤] ،و (قد دخلوا)[المائدة/٦١]،و (وقد تعلمون) [الصف/٥]
وممتنعة: وهو ما اتفق على عدمه نحو :(لهم فيها) [البقرة /٢٥]
وجائزة: وهو ما اختلف فيه بين القراء ، وينحصر في فصول : ذال (إذ) ودال (قد) و (تاء التأنيث) و لام (هل) (بل) وحروف قربت مخارجها ، منها النون الساكنة والتنوين وقد تقدم الكلام عليهما ، ولنقتصر هنا على مذهب أبي عمرو ومن وافقه روما للاختصار ولشهرته [٨ و] وبقية المذاهب تطلب من كتب القوم المؤلفة في ذلك .

● **فصل**

ذال (إذ)
اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف: وهي حروف (تجد) والصفير وهي (الصاد) و (السين) و الزاي).[٤٩]
فالتاء نحو : (إذ تقول)[آل عمران/١٢٤].
والجيم نحو : (إذ جعل) [المائدة/٢٠].
والدال نحو : (إذ دخلوا)[الحجر/٥٢].
والصاد نحو : (وإذ صرفنا) [الأحقاف/ ٢٩].
والسين نحو : (إذ سمعتموه)[النور/١٢].
والزاي نحو : (إذ زين)[الأنفال/٤٨].
فادغمها في الجميع أبو عمرو ، واتفقوا على إدغامها في حرفين الذال ، نحو (إذ ذهب) [الأنبياء/٨٧] .
والظاء نحو : (إذ ظلمتم) [الزخرف/ ٣٩] وأظهروها في ما عدا ذلك .

● **فصل**

دال (قد)

اختلفـوا في إدغامهـا وإظهارهـا عنـد ثمانية أحرف وهي : (الجيم) و (الذال) و (الشين) و (الضاد) و (الظاء) وحروف الصفير[٥٠] :
فالجيم نحو (لقد جاءكم) [البقرة / ٩٢].
والذال نحو (ولقد ذرانا)[الأعراف/١٧٩].
والشين نحو (قد شغفها)[يوسف/٣٠].
والضاد نحو (قد ضلوا)[النساء/١٦٧].
والظاء نحو (لقد ظلمك)[ص/٢٤].
والصاد نحو (ولقد صرفنا)[الإسراء/٤١].
والسين نحو (قد سمع الله)[المجادلة/١].
والزاي نحو(ولقد زيّنا)[الملك/٥].
فادغمها في الجميع أيضـا أبو عمرو ، واتفقوا عـلى إدغامهـا في حرفين : التـاء نحو (قد تبين الرشـد) [البقرة / ٢٥٦] ،والدال نحو (وقد دخلـوا) [المائـدة /٦١] وأظهروهـا فيما عدا ذلك.

● **فصل**

تاء التأنيث

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي (الثـاء) و(الجيـم) و(الظـاء) وحروف الصفير [٥١].
فالثاء نحو: (وكذبت ثمود) [الشعراء/١٤١].
والجيم نحو:(نضجت جلودهم)[النساء/ ٥٦].
والظاء نحو: (كانت ظالمة)[الأنبياء/١١].
والصـاد نحو:(حـصرت صدورهـم)[٨ ظ] [النساء / ٩٠].
والسـين نحو: (انبتت سبع سنابل) [البقرة / ٢٦١].
والزاي نحو: (خبت زدناهم)[الإسراء/٩٧].
فادغمهـا في السـتة أبـو عمـرو واتفقـوا على إدغامها في ثلاثة أحرف .
التاء نحو : (فما ربحت تجارتهم) [البقرة / ١٦].
والدال نحو: (أجيبت دعوتكما)[يونس/٨٩].
والطاء نحو: (فآمنت طائفة) [الصف/١٤].
وأظهروها فيما عدا ذلك.

● **فصل**

لام (هل) (بل)

اختلفـوا في إدغامهـا وإظهارهـا عنـد ثمانية أحرف (التاء) و (الثاء) و (الزاي) و (السـين) و(الضـاد) و(الطـاء) و(والظـاء) و(النون).
تختـص (بـل) منهمـا بخمسـة : (الـزاي) و (السين) و(الضاد) و(الطاء) و(الظاء)و (هل) بـــ (الثاء)، ويشتركان في (التاء) و (النون)[٥٢].
فالتاء ، نحـو : (هل تنقمون)[المائدة/٥٩]، و (بل تأتيهم)[الأنبياء/٤٠].
والثاء ، نحو : (هل ثوب)[المطففين/٣٦].
والزاي ، نحو : (بل زين)[الرعد/٣٣].
والسين ، نحو : (بل سولت)[يوسف/١٨].
والضاد ، نحو : (بل ضلوا)[الأحقاف/٢٨].
والطاء ، نحو : (بل طبع الله)[النساء/١٥٥].
والظاء ، نحو : (بل ظننتم)[الفتح/١٢].
والنون ، نحو : (هل نحن) [الشعراء/٢٠٣]،و (بل نتبع)[البقرة/١٧٠].
فأظهرها أبو عمـرو في الجميع إلا في موضعين : (هل ترى)بالملك والحاقة .[الملك/٣، والحاقة /٨].
واتفقوا على إدغـام لام (قل) و(بل) و(هل) في حرفين الراء واللام نحو :
(قـل ربـي) [الكهف/٢٢]،(قـل للذيـن[آل عمران/١٢]،(بل لاتكرمون)[الفجر/ ١٧]،(بل ربكم)[الأنبياء/٥٦]،(هل لكم)[الروم/٢٨].

● **فصل: في حروف قربت مخارجها.**

المختلـف في إدغامهـا وإظهـاره منهـا ثمانية أحرف :

الأول، الباء:

إدغامها أبو عمرو في الفاء في خمسة مواضع: (أو يغلـب فسـوف) [النسـاء/٧٤] ،(وإن

تعجب فعجب) [الرعد/٥]، (اذهب فمن) [الإسراء/٦٣]،(اذهب فان لك)[طه/ ٩٧]، (ومن لم يتب فأولئك)[الحجرات/١١]. [٥٣]
وفي الميم في موضعين : [٩ و]
(يُعَذِبُ من يشاء)[البقرة/٢٨٤] ،و (اركب معنا)[هود/٤٢]..[٥٤]

الثاني الثاء :
ادغمها في التاء في موضعين : (لبثت) [البقرة/٢٥٩]، و (لبثتم)[الإسراء/٥٢].
و (أورثتموها)[٥٥]. في الأعراف والزخرف [الأعراف/٤٣ والزخرف/٧٢].
وفي الذال :(يلهث ذلك) في الأعراف [الآية ١٧٦].
واختار بعضهم الإدغام في هذه للجميع للتجانس وهو ظاهر

الثالث الدال : ادغمها في الثاء في (من يرد ثواب) [٥٦][آل عمران/ ١٤٥] حيث وقع[٥٧] .

الرابع الذال : ادغمها في التاء في (لاتخذت) [الكهف/٧٧] وفي(اتخذتم) [البقرة/٥١] [٥٨] حيث وقع [٥٩].
وفي (فنبذتها) في طه [الآية ٩٦]. و(عذت) في غافر[الآية٢٧] والدخان[الآية ٢٠][٦٠]

الخامس الراء الساكنة: أدغمها في اللام نحو: (نغفر لكم)[البقرة/٥٨]، (واصبر لحكم ربك)[الطور/٤٨]، والخلاف للدوري.
فرع : الإظهار في الإدغام الكبير فمن أدغم عنه أدغم هذا وجهاً واحداً ومن أظهره أجرى الخلاف في هذا والله تعالى أعلم .

السادس الفاء :
أظهرها عند الباء من (نخسف بهم) في سبأ [الآية ٩].

السابع اللام :
أظهرها عند الذال في نحو (من يفعل ذلك). [البقرة/٢٣١].

الثامن النون :
أظهرها عند الواو من (يس والقرآن) [يس/١و٢] و(ن والقلم) [القلم/١] وادغمها في الميم من (طسم) [الشعراء/١، والقصص/١].

● **خاتمة:**
لم نجز الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين وما يتعلق بهما أردنا إرداف ذلك بشيء من الكلام على المد والقصر ولكثرة دورانهما في الكلام .
فالمد : زيادة المط [٩ ظ] في حروفه على أصل وضعها[٦١] .
والقصر :ترك تلك الزيادة .
ويسمى الأول مداً فرعياً . والثاني أصليا وطبيعياً [٦٢]لان الطبع يمده في غير كلفة بل الكلفة في تركه، لأنه لا يوصل إلى حقيقة النطق أو كماله إلا به .
وحيث أطلق المد فالمراد الأول غالباً [٦٣].
وحروفه ثلاثة :
الألف: ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، ومن ثم لم تقيد بواحد منهما .
والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .
يجمعها قولك : (واي) أو (أوي) وقد اجتمعت في قوله تعالى (نوحيها)[٦٤][هود/٤٩].

● **تنبيه :**
الواو والياء إن تحركا بأي حركة كـــ (وفاقا) [النبأ/٢٦] و (يعلم) [البقرة/٧٧]أو سكنا فحرفا علة .
وإن سكنا وإن لم تجانسهما حركة ما قبلهما كـــ (الخوف)[البقرة/١٥٥]و(البيت) [البقرة/١٢٥] فحرفا لين.
وان جانستهما فحرفا مدّ ولين ، وهو المقصود هنا .

إذا تقـرر ذلـك فالمد لـه شرط يتوقـف عليه ، وسبب يقتضيه :
فالشرط : وجـود حرف المد ، أي الذي لا تقوم ذات المد إلا به ،ويسمى الحرف (قصراً) و (مداً طبيعياً) كما مر .
وهو إما لازم في كل حال نحو :(الشاكرين) [آل عمران/ ١٤٤]،و (الموفون)[البقرة/١٧٧]
وإما عارض يأتي في بعض الأحوال ، وهو على ضربين :
الأول نحـو: (موطئا)[التوبة/ ١٢٠]،(هـدى) [البقرة/ ٢]، و(أمْنا)[البقرة/ ١٢٥].
فإنك تنـون حالة الوصـل ، فيذهب شرط المد وهو حرفه من آخرها ،لأجـل التنوين ، وتبدل حالة الوقف ، فيعرض الشرط [١٠ و] .
الثانـي نحـو: (هـذه) [البقـرة/ ٣٥]،و (به) [البقرة/ ٢٥]،و(اسـمه)[البقرة/ ١١٤]، و(أمـه) [المائـدة/ ٧٥]. عكـس الأول يحذف الشرط منهما وقفا وتوصل بما بعدها فيطرأ.
والسـبب : وهو المقتضي لزيادة المد ، قسمان : معنوي ولفظـي :فالمعنوي ، هو قصد المبالغة في النفـي ،في نحـو (لا) التـي لنفـي الجنس، نحو: (لا ريب فيه)[البقرة/ ٢]،(لاشيةَ فيها) [البقرة/ ٧١].
ولـم يمده من القـرّاء إلا القليـل ،ومن مده لم يبلـغ به الإشـباع ،وهو سـبب قـوي مقصود عنـد العـرب ،وإن كان دون اللفظـي عنـد القـرّاء. ومنـه مـدّ التعظيم في نحـو : (لا إله إلا اللـه) [الصافـات/ ٣٥]،(لا إلـه إلّا هـو) [البقرة/ ١٦٣]،(لا إله إلا أنت)[الأنبياء/ ٨٧].
وقـد ورد عن من قـصر المنفصل لهذا المعنى . ويقال لـه مد المبالغة أيضاً ؛ لأنـه للمبالغة في نفي إلوهية سوى الله تعالى.
وقد اسـتحب العلماء مد الصوت بها إشـعارا بما ذكرنا .
قال النووي في الأذكار :
ولهذا كان المذهب الصحيح المختار اسـتحباب مـد الذاكر قوله (لا اله إلا الله) لما ورد فيه من التدبر انتهى.
وفي البخـاري وغـيره :(أفضـل مـا قلتـه أنـا والنبيّون من قبلي لا اله إلا الله)
وقد اشـتهر مـد التعظيم في الله تعـالى ، وقد اسـتحب الفقهاء مـده في تكبـير الانتقالات في الصلاة .

واللفظي ، نوعان همز وساكن :

النـوع الأول ، الهمز : وهو يكون بعد حرف المد وقبله.
فان كان بعده ومعه في كلمته فهو المتصل ، إن كان الهمز في أثناء كلمة نحو :
(أولئك)[البقـرة/ ٥]،و (سـيئت)[الملك/ ٢٧] [١٠ ظ] ،و (السـوأى)[الروم/ ١٠] ،و (نداء) [البقرة/ ١٧١]
ومتطـرف، إن كان في آخرهـا نحو:(جـاء) [النسـاء/ ٤٣]،و (من سوء)[يوسف/ ٥١]،و (جيء)[الزمر/ ٦٩]
وان كان حـرف المـد آخـر كلمـة والهمز أول أخرى ، فهو المنفصل[٦٥] .
والعـبرة بالنطـق رسـم حـرف المـد نحـو : (بمـا انزل)[البقـرة/ ٩٠]،و (قالـوا آمنـا) [البقرة/ ١٤] ،و (في أنفسكم)[البقرة/ ٢٣٥] أو لا نحـو :(يأيها)[البقرة/ ٢١] ،و (به إثما) [النساء/ ٥٠].
ووجـه المـد لأجل الهمـز أن حـرف المد خفي ضعيـف ، والهمز صعب شـديد ، فزيد في مد

الخفـي الضعيـف ليتمكـن النطـق بالصعب الشديد.

● **تنبيه :**

اجمـع القراء قاطبـة من لـدن النبي(ص) إلى زماننـا هذا على مد المتصـل ، ولا خلاف بينهم فيه وإنما الخلاف في مقدار مده طولاً وتوسطاً ودون ذلك وفوقه كما هو في التيسير.

بل لم يذكر الشاطبي رحمه الله تعالى خلافاً في مقـدار طول مده ، وهي طريقة العراقيين لكن لها حالتان طول المد وتوسطه فقط .

على أن بعضهم حكي فيـه طريقة ثالثة وهي التوسط فقط للكل ، ولا يجوز قصره .

ونقل بعـض من جمع بين صحيـح القراءة و شـاذها كالأهوازي [٦٦]. وقال بعضهم لم نعلم أحـدا جمع أكثر منه الإجمـاع على ذلك ، وزعم بعض من شـذ انه يجـوز ، وكلامـه مؤول أو غلط.

وأمـا المنفصل ، فاختلفوا في قصره ومده ، وهم في مقدار المد كالمتصل .

وان كان الهمـز قبـل حرف المـد ، وكان بعده سبب آخر يقتضي المد – إدغاما- كـ :

(آمِّين البيت الحرام)[المائدة/٢]

أو همزاً نحو :(وجاءوا أباهم) [يوسف/١٦] مُـدّ [١١ و] وإلا فلا اعتبار به عند غير ورش نحو :

(آدم)[البقرة/٣١]،و(أوتوا)[البقـرة/١٠١]، و(إيماناً) [آل عمران/١٧٣] .

ويسمى مد بدل ، لأنه بدل عن الهمزة .

فرعـان: الأول:(أنـا) إمـا أن يأتي بعـده همز نحـو :(أنا أُحيي) [البقـرة/٢٥٨]،(أنا أوّل) [الأنعام/١٦٣]،(أنا إلا)[الأعراف/١٨٨].

أولا، نحو : (أنا نذير)[العنكبوت/ ٥٠]

وقـد أجمعت العـشرة على حذف ألـف الثاني وصـلا، ومـد الأول بعضهم وحذفـه الباقون. واتفقوا على إثبات الألف في القسمين وقفاً.

الثاني:(آتـى) إمـا أن تكون بمعنـى (أعطى) نحـو: (ولقـد آتيناك)[الحجـر/٨٧] ،و(آتت أُكُلها) [الكهف/٣٣].

وأمـا بمعنى (جـاء) وهو إمـا أن يكون معناه مسـتقبلاً ،نحو : (لآتينهـم) [الأعراف/١٧]، و(أنا آتيك به)[النمـل/٣٩] أو ماضياً ، نحو: (أتى أمـر الله)[النحـل/١]، (أَتينا طائعين) [فصلت/١١] .

فاجمع القراء على إثبات ألف بعد الهمز في الأول ومستقبل الثاني ، وعلى حذفها من ماضيه .

واختلفـوا بالنظـر إلى هـذه المعاني في سـبعة مواضـع وهـي : (مـا آتيتـم بالمعـروف) في البقـرة [الآية٢٣٣]،و(آتونـي زبـر الحديـد) [الكهـف/٩٦] ،و(آتونـي أفـرغ عليـه) [الكهـف/٩٦] في الكهف ،و(أَتوه داخرين) في النمل[الآيـة٨٧] ، و(ما آتيتم من ربا) في الروم [الآية ٣٩]، و(بما آتاكم) في الحديد[الآية٢٣].

ومن قصر حـرفي الكهف سـكن الهمزة وقال رَوْما : (أيتوني) قال: (ائتوني) .

ومن قصر حرف النمل فتح التاء .

النوع الثاني : الساكن :

وهـو إمـا لازم لا ينفك عن السـكون لا وصلا ولا وقفـا ,فيجـب مـده مثقـلا كان نحـو: (الضالِّـين) [الفاتحـة/٧]، و(دابّة)[٦٧] [البقرة/١٦٤]،و(تأمروني)[الزمـر/٦٤] أو حرفيـا نحو (ألم) [البقـرة/١]. وضابطه كل مـا كان هجاؤه (١١ و) عـلى ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد.

وإما عـارض ، وهو الذي يعرض له السـكون ولا يلزم فلا يجب مده ,وله حالتان :

الأولى: الوقف ، نحو (العباد) [البقرة/ ٢٠٧]،

و(الرحيم)[٦٨][الفاتحة /٣] و(المؤمنون) [البقرة/٢٥٨].
الثانية : الإدغام عند أبي عمرو ومن وافقه مثلين كانا نحو:(قال لهم) [البقرة/٢٤٧]و(فيه هدى) [البقرة/٢]،و (لا أقول لكم)[الأنعام/٥٠] .
أو متقاربين نحو: (قال رب)[آل عمران/٣٨]، و(لقد جئت شيئا)[الكهف/٧١] حالة الإبدال، و(داود جالوت)[البقرة/٢٥١].
ووجه المد للساكن أن حذف أحدهما يخل بالمعنى ، فزيد في مط حرف المد للتمكن من النطق بهما ، فكأن تلك الزيادة قامت مقام الحركة .

● **تنبيه :**

الساكن اللازم لا خلاف بين القراء في مده وسطا من غير إفراط ولا تفريط .وأما الساكن العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من المد والتوسط والقصر ، ومثله (عين)في الفواتح, والله تعالى أعلم .

● **تطريف :**

المد اسم جنس تحته أنواع أنهاها بعضهم إلى ستة عشر نوعاً :
مد تمكين : كـ : (أولئك)[البقرة/٥].
وبنية : كـ : (الأنباء)[القصص/٦٦].
وأصل : كـ :(جاءه)البقرة/٢٥٧].
وبسيط : كـ :(ما انتم)[هود/٣٣] وهو المشهور بالمنفصل .
وعدل :كـ : (تحاجوني)[الأنعام/٨٠] ويسمى لازماً مثقلاً وكلمياً.
ولازم : كـ :(ص) [الآية ١] ويسمى لازماً حرفياً .
وعارض في الوقف :كـ : (الدار)[البقرة /٩٤].
وفرق : كـ :(الآن)[البقرة/٧١].
وحجز : كـ :(ما أنتم) [هود/٣٣].
وروم: كـ : (ها أنتم) [آل عمران /٦٦] عند من سهل .
ومبالغة : كـ : (لا إله إلا الله) [الصافات/ ٣٥] عند من قصر في بعض طرقه .
وتعظيم : كـ: (الله) [البقرة/٧].
وعوض: كـ: (قال ربك) [البقرة/٣٠] عند من أدغم [١٢ و].
وبدل : كـ: (آمن) [البقرة/١٣].
وشبه بدل : كـ: (يؤوس)[هود /٧].
وأمعان: كـ :(هيئة)[آل عمران/ ٤٩]في مذهب ورش .

● **تتمة :**

الوقف أربعة أقسام: تام،وكاف،وحسن، وقبيح[٦٩].
فالتام : هو الذي انفصل عما بعده لفظا ومعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، إذ لا تعلق لما بعده به. ويوجد عند تمام القصص ، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي ، إذ هي مقاطع وفواصل ،وقد يجيء بعد آيتين فأكثر [٧٠].
والكافي :ما اتصل بما بعده معنى فقط، فيحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده إذ لا تعلق لما بعده به لفظا ،وإن تعلق به معنى نحو : (ومما رزقناهم ينفقون) [البقرة/٣] ويسمى مفهوما أيضا[٧١] .
والحسن : ما اتصل بما بعده لفظا ومعنى, فيحسن الوقف عليه لإفادته ويقبح الابتداء بما بعده مالم يكن رأس آية ، لعدم استقلاله، نحو (الحمد لله) من (الحمد لله رب العالمين) [الفاتحة /١]. ألا ترى أن ما بعده مجرور, فهو يتعلق بما قبله لفظا ومعنى وليس رأس آية ، ويسمى صالحا وجائزا أيضا [٧٢].
والقبيح: هو الذي لا يعرف المراد منه، أو

يفهم من غيره ،نحو : (باسم)[٧٣]، و(رب) [الفاتحة /١]. إذ لم يعلم على أي شيء الإضافة ونحو: (يعودوا) من (وإن يعودوا فقد مضت) [الأنفال/٣٨] إذا وصله بما قبله، لإفهامه غير المراد، ويسمى وقف الضرورة، ولا يجوز إلا لمضطر ،بانقطاع نفس ونحوه وربما كفر مُتَعَمِّدُهُ[٧٤].

● فرع : [١٢ ظ]

لا يجوز أن نقف بين المتعلق و متعلقه، كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر،وكالشرط وجزائه ،والأمر وجوابه ، وكالمبتدأ وخبره، والصلة وموصولها ،والصفة وموصوفها، والبدل والمبدل منه ،والمؤكد وتأكيده ،وكحروف المعاني وما بعدها .

ولا يتمكن من معرفة هذا وما قبله إلا بنصيب وافرمن علم العربية فإذن كان من آكد ما يتعلم. والمختار الوقف التام ، والكافي حسن، والحسن جائز . هذا هو المشهور من تقسيم الوقف . وفيه تقسيمات أخر للقوم لا تحتملها هذه المقدمة وهي مذكورة في كتبهم المبسوطة في ذلك فلتطلب منها .

وهذا آخر ما أردنا إيراده هنا ،وهو نبذة يسيرة بالنسبة إلى ما في كتب القراء مما لا غنى للقارئ عنه، وقد يسر الله سبحانه وتعالى بها ، لا إله إلا هو عليه توكلت ، وإليه أنيب ، والحمد لله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه و يكافي مزيده وصلاته وسلامه الأتمان الأكملان الأفضلان على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره وأطهاره وأشياعه وأتباعه وأهل بيته ومحبيهم ،وعلينا معهم أجمعين آمين .

علقه لنفسه ثم لمن شاء الله أحمد بن قاسم العبادي عفا الله عنه آمين .

● هوامش البحث ومصادره:

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي(١٣٣٩هـ) ج٦/ص١٣٤ .

(٢)الضوء اللامع في أهل القرن التاسع للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) ٢٢٢/١١

(٣) ينظر:هدية العارفين ج٢/ص ٢٤٧ ، وايضا المكنون في الذيل على كشف الظنون اسماعيل باشا بن محمد امين البغدادي ج١/ص١٦٨، الاعلام ج٦/ ص ١٣٤.

(٤) شذرات الذهب ج٨/ ص٣٤٨.

(٥) حق التلاوة ، للشيخ حسني شيخ عثمان ص١٤٣.

(٦) حق التلاوة : ص١٤٣.

(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)تحقيق د.شوقي ضيف:١٢٥،والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٣٤٧هـ) تحقيق د.أحمد فرحات ٢٣٦،تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) تحقيق د.محيي هلال السرحان : ص٥١ .

(٨)لسان العرب ، ابن منظور(ت٧١١هـ) :ج١٢/ ص٢٠٣.

(٩) ينظر :التحديد في الإتقان والتجويد ،أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت ٤٤٤هـ) :ص١٠١.

(١٠)ينظر التمهيد في علم التجويد ،ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) تحقيق غانم قدوري الحمد: ص٥٥ـ٥٧.

(١١) ينظر: حق التلاوة:ص١٤٥.

(١٢)أفاضت كتب النحو والقراءات والتجويد في الكلام عليها كثيرا ،ينظر: كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون: ٢/ ٤١٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب: ١/ ١٦١،والتمهيد :ص١٦٥ـ١٦١.

(١٣) ينظر:الإقنـاع في القراءات السـبع ،لابن الباذش (ت ٥٤٠هـ) ج١/ص٢٤٩،والنشر في القراءات العشر، ابن الجـزري ، تصحيح علي محمد الضبـاع:ج٢/ص٢٥.
(١٤)ينظـر تفصيـل مـا تقـدم في بهجـة المقربين في معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين لـ ،لابن يوسف الهيثمـي القاهري الشـافعي (ت ٨٨٦هـ) تحقيق د. إيمان صالح مهدي :ص١٣ـ١٤ .
(١٥)ينظـر: مخـارج الحـروف وصفاتهـا ،لابـن الطحـان (ت بعد ٥٦٠هـ) تحقيـق د. محمد يعقوب التركستاني: ص٨٠ ـ٨١.
(١٦) ينظر:كفاية المريد ،محمد نجيب خياطة: ص٩٥.
(١٧) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات أحد القراء السبع (ت ١٥٦هـ) (معرفة القراء الكبارعلى الطبقـات والاعصار للذهبـي(ت ٧٤٨هـ) تحقيـق د.بشـار عواد معـروف، والشـيخ الأرناؤوط وصالح مهدي عباس: ج١/ص٢٠٨).
(١٨) هـو يزيـد بن القعقـاع المخزومـي المدني وهو أحـد القراء العـشرة (ت ١٣٢هـ) (غايـة النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ،نشره برجسـتراسر:ج٢/ ص٣٨٢ـ٣٨٤).
(١٩) ينظر:حق التلاوة:ص ١٤٥.
(٢٠) ينظر:شرح طيبة النشر لابن الجزري:ج١/ص١١٤.
(٢١) هـو خلـف بن هشـام بن ثعلب البزار الأسـدي (ت ٢٢٩هـ) ،أحـد القـراء العشرة ،روى عن سـليم بـن عيـسى الكـوفي عـن حمـزة بـن حبيـب الزيـات (معرفة الفـراء الكبـار: ج١/ص٢٠٨، وغاية النهاية ج١/ص٢٧٢).
(٢٢) أبـو عمارة بـن حبيب بن عمارة بن إسـماعيل الزيات أحد القراء السـبعة المشـهورين (ت ١٥٦هـ) معرفة القراء الكبار :ج١/ص٩٣ـ ٩٥ .
(٢٣) ينظـر :بهجة المقربين في أحكام النون السـاكنة والتنوين:ص١٤ .
(٢٤) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز (ت ٢٤٦هـ) روى عـن الكسـائي وأبـي عمـرو بـن العلاء(غايـة النهاية ج١/ص ٢٥٥، والأعـلام للزركلي(ت ١٩٧٦م): ج٢/ ص٢٦٤).
(٢٥) عـلي بـن حمزة النحـوي الكوفي رأس مدرسـة الكوفـة النحويـة وأحـد القراء السـبعة المشـهورين (ت ١٨٩هـ) ،ينظر: غاية النهاية : ج١/ص٥٣٥.
(٢٦) هـو محمـد بـن عبـد الرحمـن المخزومـي (ت ٢١٩هـ) روى عن ابن كثـير (الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ج١/ص٧٩).
(٢٧) عبـد الله بن كثير بن المطلـب المكي القرشي من القراء السـبعة المشـهورين (ت ١٢٠هـ) . غاية النهاية ج١/ص ٤٣٣ .
(٢٨) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان النحوي من القراء السبعة المشـهورين وهو قارئ البصرة (ت ١٥٤هـ)، معرفة القراء الكبار: ص٨٣.
(٢٩) هو عيـسى بن مينا المدني أحـد رواة نافع الذي لقبه بهذا اللقـب لجودة قراءته (ت ٢٢٠هـ) : معرفة القراء الكبار:ج ١/ص١٢٨.
(٣٠) أبو عمر حفص بن أبي داود سليمان بن المغيرة الأسدي (ت ١٨٠هـ) الإقناع لابن الباذش: ج١/ ص١١٧.
(٣١) أحمـد بـن محمد بـن عبد الله بن أبـي بزة (ت ٢٥٠هـ) روى عـن ابـن كثـير (الإقنـاع في القراءات السبع: ج ١/ ص٨٠).
(٣٢) أبـو عمـرو عبـد اللـه بـن أحمد بن بشـير بن ذكوان القرشي الدمشـقي(ت ٢٤٢هـ) روى عن ابن عامر(الإقناع في القراءات السبع: ج ١/ص١٠٥).
(٣٣) ينظر: حق التلاوة :ص١٤٦ .
(٣٤) ينظـر: العنـوان في القـراءات السـبع لأبـي طاهر إسـماعيل بـن خاف المقـرئ تحقيـق د. زهير زاهـد ود. خليـل العطيـة:ص ٥٨، والتمهيـد في علم التجويد:ص١٦٧ .
(٣٥) ينظر:المصدر نفسه :ص١٦٥.
(٣٦) ينظر:حق التلاوة:ص١٢٢.
(٣٧) المصدر نفسه:ص١١٦.
(٣٨) ينظر:المصدر نفسه:ص١٢٨.
(٣٩) يجوز عند جميع القـراء ترقيق الراء وتفخيمها ق«كل فرق كالطود العظيم»والترقيق أولى .ينظر:حق

التلاوة: ص١٢٩.
(٤٠)وهو إخـراج كل حرف من مخرجه من غير غنه، وذلـك لبعد مخرج الغنـة والنون مـن مخرج حروف الحلـق، وحقيقتـه :أن تنطـق بالنـون والتنويـن على حدهمـا ، ثـم تنطـق بحـرف الإظهار مـن غير فصل بينهما،وبيـان غنتهما من غير سـكت شـديد ولا قطع مـسرف مع إشـباع حركـة المحرك وإخلاص سـكون السـاكن بالإظهـار: بهجـة المقربين في أحـكام النون الساكنة والتنوين :ص١٢ .
(٤١) ينظر :التمهيد :ص١٦٥ـ١٦٦.
(٤٢) ينظر: بهجة المقربين ص١١ـ ١٢.
(٤٣) ينظـر: التحديـد :ص١١٧/والتمهيـد : ص٧٠ و١٦٨.
(٤٤) وهو في اللغة يعني السـتر، ينظر لسان العرب : ج١٤/ص٢٣٥ـ٢٣٦ .
(٤٥) ينظر النشر :ج٢/ص٢٧.
(٤٦) الحـواشي الأزهريـة في حـل ألفـاظ المقدمـة الجزريـة ـللشـيخ خالـد بـن عبـد اللـع الأزهـري (ت ٩٠٥هـ) :الورقة ٢٥ظ .
(٤٧) ينظر : التمهيد :ص١٧١.
(٤٨) ينظر في تفصيله : التمهيد :ص١١٤،وص١٤٤.
(٤٩) ينظر: العنوان :ص٥٦.
(٥٠) ينظر: العنوان :ص٥٦.
(٥١) المصدر نفسه: ص٥٧.
(٥٢) المصدر نفسه .
(٥٣) ينظر: حق التلاوة:ص١٥٧ هامش ١.
(٥٤) ينظر: حق التلاوة:ص١٥٧ هامش ١.
(٥٥) ينظر : حق التلاوة :ص١٥٩ هامش ١.
(٥٦) ينظر: حق التلاوة :ص١٥٩ هامش ٢.
(٥٧) وقعت في موضعين من آل عمران في الآية ١٤٥.
(٥٨) ينظر : حق التلاوة:ص١٦٠ هامش ١.
(٥٩) وقعـت صيغـة (اتخـذت) في [الفرقان/٢٧،و الكهف/٧٧،والشـعراء/٢٩] أمـا صيغـة (اتخذتم) فقـد جـاءت في [القـرة/٥١، ٨٠،٩٢، والرعـد ١٦، والعنكبوت/٢٥،والجاثية /٣٥]
(٦٠) ينظر: حق التلاوة: ص١٦٠ هامش ١.
(٦١) ينظر:مختـار الصحـاح ،محمـد بـن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) :ص٦١٨.
(٦٢) ويقصد به القصر.
(٦٣) ينظر حق التلاوة ص١٣٢هامش ٢.
(٦٤) ينظر: حق التلاوة :ص١٣٢ هامش ٣.
(٦٥) ينظر: التمهيد :ص ١٧٣.
(٦٦) أبـو علي الحسـن بن علي بن إبراهيـم بن يزداد المقرئ الأديب (ت ٤٤٦هـ) تتلمذ على شيوخ بغداد،وله مؤلفـات جليلة في القراءات .ينظـر ترجمته في النجوم الزاهـرة في ملوك مصر والقاهرة لابن التغري بردي :ج ٥/ص٥٦ وغاية النهاية : ج١/ص٢٢٠.
(٦٧) ينظر: التمهيد :ص١٧٤.
(٦٨) وفي البسملة من كل سورة .
(٦٩) ينظر: التمهيد :ص ١٧٩ـ ١٨٨ .
(٧٠) المصدر نفسه:ص ١٨٠ .
(٧١) المصدر نفسه: ص١٨٣ .
(٧٢) المصدر نفسه: ص١٨٦.
(٧٣) في أول البسملة .
(٧٤) التمهيد: ص١٨٧ـ ١٨٨.

Workers guidance in The Non-Voweled Nun and nunnation Rulings
For
Sheikh Nasser Al-Din Muhammad bin Salem Al-Masri Al-Azhari Al-Shafi'i known as Nasser Al-Tablawi (die 966 AH)

By: Dr. Eman Saleh Mahdi
(Center of revival of Arabian science Heritage)
University of Baghdad

Abstract

This manuscript dealt with one of the most important topics of Tajweed (phonetic rules of Qur'anic recitation) which is: The Non–Voweled Nun and nunnation Rulings And their definition And the statement of its provisions when they are connected to the lexicon letter, which are four famous rules : diphthong, demonstration, Turning, occulting.

Discussing each of these provisions in some detail and clarification, indicating the limits of each rule and its purposes, Explanation of the provisions of the letters in terms of: articulation and attribute, nasality and their –Non, A detailed statement of each lexical letter in case of contact with Non–Voweled Nun and nunnation, Pointing in some of them to what occurred between the readers of the difference in that.

As well as he referring to the placements of Non–Voweled Nun Which comes out: The name and the verb and the letter, In the last word and during it.

The author also imposes on the solar and moon letters, indicating a ruling to call them from the entry into the definition of it. All this is reinforced by the position of the examples from the Holy Qur'an.